

21- مادة مناهج المفسرين (تفسير الكشاف للزمخشري) | الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

والحمد لله ايها الإخوان هذه الحلقة الحلقة نستأنف فيه الحديث عن وتقدم معنا ان التفسير بالرأي الممدوح الصحيح مقبول المستمد من الكتاب والسنة معتمد على فهم اللغة العربية هذا تفسير مقبول - 00:00:00

النوع الثاني بالرأي التي خالفت التفاسير ناخذ جملة من التفاسير بالرأي واذا قلنا الرأي فانه يشمل الرأي الممدوح ناخذ مجموعة من التفاسير للرأي ونبين ينهي من الرأي الممدوح او الرأي المذموم - 00:01:01

من هذه التفاسير تفسير الكشاف الله مؤلفه كشاف فائقة تنزيل الاقاويل ومؤلفه هو ابو القاسم ابن عمر الزمخشري المعتزليين الملقب رجال الله لقب بجائر لقب بجار الله انه انتقل من بلده التي ولد فيها ونشأ - 00:01:41

وتعلم فيها الى مكة قام فيها وجاور بيت الله سمي جار الله ومكث فيها ثم عاد الى بلده وتوفي فيها في زمخشر سنة اربع مئة اربع مئة سنة اربعمئة وستين - 00:02:14

من قرى خوارزم في زمخشر تلقى العلم هناك وتعلم ثم رحل الى الف فيها ثم عاد الى خوارزم توفي فيها خمس مئة ثمانية وثلاثين وهو امام من ائمة اللغة ولا يشغله غبار - 00:02:40

في هذا المجال والبلاغة ويعترف فيه القريب والبعيد وغيره ان هذا الرجل في هذا الباب اما في العقيدة الرجل انتمى الى عقيدة المعتزلة فيها في كتابه وملاً ودس فيها هذه العقيدة - 00:03:13

قد يقرأ الانسان هذا الكتاب تغيب عنه هذا الامر وهو رجل اعطاه الله قوة في الذكاء والفطنة وهو يدس مذهبه وعقيدته الايات دون ان يشعر القارئ بذلك وهو يجاهر ويفتخر بانه - 00:03:39

المعتزلة ويدعو الى مذهبه في كتابه سناخذ نماذج توضح لنا عقيدتنا وله مؤلفات كثيرة منها اساس البلاغة والفائق في غريب الحديث المفصل في النحو وغيرها نلاحظ حتى في مؤلفاته ان رجل يميل الى اللغة والبلاغة - 00:04:05

تفسيره الكشاف معروف مطبوع طبع في اربعة مجلدات وفي غيرها واعتنى الزمخشري في تفسيره هذا ببيان وجوه البياني القرآن الكريم جمال النظم وخلق هذا التفسير الحشو والتطويل وارادة اسرائيلية اسرائيليات ولا ينبه عليها ويرد احاديث ضعيفة - 00:04:25

وقليل استشهاد بالاحاديث الصحيحة وبالا احاديث عموما واذا اورد احاديث فانه يرد احاديث من غير ان يميز منها الضعيف احاديث موضوعة خاصة في فضائل السور عندما ينتهي من تفسير السورة يذكر ما فيها من فضائل ويرد فيها احاديث - 00:04:57

موضوعة معروفة هذه فضاء الصور كثيرة ومعروفة ودائما تأتي بصيغة من قرأ سورة كذا وكذا فله كذا وكذا هذا واضح انها بدأ تفسيره بعقيدة لها وتأويل الايات لاجل ان آآ يعني - 00:05:17

هذه العقيدة ويؤول ايات و لا يدركه حتى قال البلقيني الكشاف بالمناقش استخرجها من غير ما يشعر كان قد يمر ويقرأ هذا الكتاب ولا يدري ان فيه تقريراً لمذهب عفا الله عنه شديد - 00:05:41

يذكرهم بعبارات ويرميهم المقذعة ويمزج حديثه عنهم بالسخرية والاستهزاء ولهذه الامور وغيرها هذه الامور التي يسخر منهم يلقبهم بالقاب لا تليق لهذه الاسباب نبه كثير من الى اخذ الحيطة عند القراءة والمطالعة - 00:06:18

في هذا التفسير يعني من اراد ان يقرأ في هذا التفسير انه يقرأ وهو على حيلة وعلى حذر يقول الامام الذهبي ابن عمر المفسر نحو صالح صالح في نفسه صاحب عبادة وطاعة - [00:06:56](#)

لكنه داعية الى الاعتزال الله كن حذرا من كن حذرا ويقول علي ملا قارئ وله دسائس على اكثر الناس ولهذا ولهذا حرم فقهاؤنا علماؤنا تفسيره بما فيه لما فيه من سوء تعبيره في تأويله - [00:07:15](#)

اقول ينبغي لمن اراد يقرأ في هذا التفسير يرجع الى كتاب اسمه الانصاف فيما تضمنه الكشاف من في كتاب ابن المنير اسكندراني استخرج كل ما فيه من اعتزاليات وطبع هذا الكتاب - [00:07:49](#)

مع الكشاف قرأت على كتابك الشيخ المطبوع نجد ان هذا الكتاب هذا كتاب في ثلاثة كتب والاعلى الاصل هو تفسير الكشاف للزمخشري ثم الوضع تحت الانتصاف قال احمد اذا قال احمد - [00:08:12](#)

لقد قال محمود هذا الزمخشري اذا قال قال احمد المراد به ابن المنير الذي يتعقب الزمخشري في اعتزالاته ويبين ينتحر هذا الرجل وفي اسفل الكتاب الاحاديث الكافي الشاف تخريج احاديث الكشاف لابن حجر - [00:08:38](#)

المطبوع في الغالب انه مكون من ثلاثة تفسير ثم كتاب الانتصاف لابن منير ابن حجر في تخريج احاديث اه العلماء اعتنوا فيه منهم من يعقبه في اعتزالياته منهم من تعاقبه في - [00:09:04](#)

في ايراده الكتاب لا مانع ان يقرأ لكن ليس لكل الناس عامة الناس لا ننصحهم قد يقع قد يقع فيما وقع فيه من المخالفات ومن مخالفات العقيدة ينبغي الانسان - [00:09:28](#)

يسلك الانسان ان يقرأ انما يقرأ فيه المتمكن عنده معرفة وعنده قدرة على يميز ذلك حذر العلماء كالذهب وغيره من قراءته فاحذر كن حذرا من كشافه ويقول اه عليم لقارئ يقول - [00:09:51](#)

قدر كثير من فقهاءنا طلعت هذا الكتاب ما فيه من سوء بتأويله لكثير من يقرأ لا مانع طلاب العلم المجتهدون يقرؤون هذا التفسير ويتأملونه لا مانع من ان يقرأ انسان - [00:10:15](#)

تفسير ويستفيد منه وينقل عنه ويتأمل ما فيه من البيان وابلاغه كتاب جميل البيان والاعجاز القرآني له لفتات جميلة له وقفات عظيمة يقرأ فيه نأخذ نموذجا من هذا التفسير في قوله وهذا النموذج يبين لك - [00:10:33](#)

حقيقة هذا التفسير فيما يتعلق يقول الزمخشري عند قوله جل وعلا عند قول المولى جل وعلا الذين احسنوا وسر السلف الجنة الذين احسنوا اي عملوا وزادوا في اعمالهم حتى وصلوا درجة الاحسان - [00:11:05](#)

وعدهم الله قوله وزيادة النبي صلى الله الى وجهه الكريم جل وعلا اعظم نعيم يحصن المسلم اعظم نعيم يحصل له في دخول الجنة اعظم من دخوله الجنة وان ينظر الى الله - [00:11:31](#)

لذة النظر الى وجهه الكريم وغيرهم من اهل البدع النظر قال الله سبحانه كلا انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون وينظرون اليه اعظم نعمة ينظر المؤمن الى ربه في جنات النعيم - [00:11:51](#)

النعمة الله سبحانه وتعالى ينظر اليه وان ينظروا اليه دلت الايات الكثيرة والاحاديث وفي قوله سبحانه يومئذ ناظرة قال عز وجل يومئذ وايات كثيرة هذا الحديث النبي النظر الى الزمخشري وهو معتزلي ينكر - [00:12:14](#)

الرؤية ويقول ان الله لا يرى لا يمكن ان يرى ابد لا في الدنيا ولا في الآخرة اهل السنة والجماعة يقولون ان الله لا يرى في الدنيا لان الابصار لا تقدر - [00:12:53](#)

ما يستطيع الانسان ان ينظر اليه ولكن لما سأل موسى قال رب ارني انظر اليك ولن تراني لا تستطيع لذلك لما تجلى الله عز وجل للجبل جعله دكا وانهد الجبل - [00:13:05](#)

وخر موسى صعقا الدنيا لا يستطيع الانسان في الآخرة يعطيه الله قوة على ان يرى المؤمن والفاسق الا انه يحرم من الرؤيا هنا نلاحظ الزمخشري الذي يعتقد نفي رؤيا مطلقا لا في الدنيا ولا الآخرة ماذا يقول عند هذه - [00:13:20](#)

يقول الحسنى المثوبة الحسنى المثوبة الحسنى زيادة وما يزيد على المثوبة وهو التفضل بالتفضل ويدل عليه قوله تعالى ويزيدهم

من فضله وعن علي رضي الله عنه زيادة غرفة من لؤلؤة واحدة - [00:13:44](#)

عن ابن عباس الحسنى الحسنة الزيادة عشر امثالها عن الحسن البصري رضي الله عنه الى اخره يعني ذكر اقوال ثم قال ثم قال بعد ذلك وزعمت والمجبرة نسبي اهل السنة والجماعة - [00:14:08](#)

لانهم يثبتون كما جاءت الله عز وجل وصف ان له يدا ثبتت له اليد لكن يد الله غير يد المخلوقين نسبة اليد على ما يليق من غير تكييف ولا تحريف - [00:14:30](#)

ولا تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه لا نشبه يقول المشبح نسبتها كما اثبتها الله نفسه وكما اثبت رسول الله ان له عيني وان له يدا ثبتت ان له وجها ونثبت انه - [00:14:49](#)

ينزل اثبت انه يأتي يوم القيامة انه استوى على العرش كل هذه اثبتها القرآن قبل ان نثبتها نحن القرآن الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وهذا هو طريقنا ومنهجنا - [00:15:07](#)

وهنا زعمت المشبهة والمجبرة ان الزيادة النظر الى وجهه الى وجه الله تعالى وجاءت اي مجبرة ومشبهة قال وجاءت بحديث وجاءت بحديث مركوع وحديث مرفوع لكنه يؤوله حديث مرقوع يبدل الفاء قا - [00:15:23](#)

يقول بحديث مركوع ثم يأتي بالحديث يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة ان يا اهل الجنة ويكشف الحجاب فينظرون اليه والله ما اعطاهم الله شيئا هو احب انتهى كلام في كشافه - [00:15:50](#)

لاحظ كيف اثرت العقيدة عليه برأيه ثم يسند بعض الاقوال بعض الصحابة كعلي وابن عباس بعض التابعين نحن نقول هل هذه الاقوال الواردة عنهم ثابتة هذا امر الثاني لو اثبت لو انها ثابتة لو انها كانت - [00:16:14](#)

عندنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بالنظر اليه ما دام النبي فسر بالنظر اليه فكيف نأولها - [00:16:38](#)

ونرده ونقول لا يجوز لاحظ يعني جراءة هذا المفسر وهو كيف يتبع هواه ويرد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم صحيحة ويصرف معنى الآية الصحيح بمعنى بعيد - [00:16:54](#)

ويتهجم على اهل السنة ويرميهم باوصاف المقدعة نحذر من هذا نقرأ فيه لكننا نقرأ هذا من الكتب من التفسير بالاراء آ الضالة فينبغي للانسان يحرص على ونحن نقول في هذا التفسير - [00:17:16](#)

الزمخشري لا نقول انه من كتب من التفسير بالرأي المبتدع بالرأي المذموم ولا نقول بالرأي ممدوح فيه هذا وفيه هذا احيانا يفسر الرجل عنده علم وعنده معرفة العلماء باللغة ويفسر القرآن - [00:17:43](#)

لكنه في باب العقيدة تفسيره في جانب العقيدة يسمى تفسيراً بالرأي الملموم الذي ينبغي الحذر منه ولا مانع من ان وليس لكل انسان ان المتقنين طلاب العلم الراسخين الكتاب الثاني - [00:18:05](#)

كتاب مفاتيح الغيب او التفسير الكبير الفخر الرازي نعرف بالمؤلف ثم نعرف اما المؤلف فهو ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي الملقب واذا في بلاد الري في مشرق كانت خمس مئة واربعة واربعين - [00:18:28](#)

وتوفي بهارات سنة ست مئة وستة جمع كثيرا من العلوم كان اماما وعلوم الكلام وكان طبيبا حاذقا وقد ندم اه على اشتغاله بعلم الكلام لانه اشتغل بالفلسفة الكلام وقدمه على علم الشرع - [00:19:02](#)

به مدة طويلة يقول ليتني لم بعلم الكلام ورجع وبكى كثيرا على ما اضيعه في علم الكلام والى مؤلفات على انه رجع عن هذا انه التزم من مؤلفاته هذا كبير مفاتيحه - [00:19:26](#)

تفسير ضخم كبير منه ايضا كتابه المحصول في علم نهاية الايجاز في درجة الايه مسائل وغيرها له مؤلفات كثيرة اما تفسيره الكبير ام فاتح نقف وبيانه - [00:19:48](#)